تاريخ التنقيبات الأثريّة في مدينة نينوى

د. عبد الستار أحمد حسين
كلية الآثار– جامعة الموصل

م. م. منذر علي قاسم
كلية الآثار– جامعة الموصل

الملخص

كان لورود اسماء بعض المدن القديمة ومنها مدينة نينوى في اخبار التوراة وروايات المؤرخين الكلاسيكيين اليونان والرومان امثال هيرودوتس Herodotus وزينوفون Xenophon، الأثر الاكبر في اتجاه بعض الرحّالة والسيّاح الاوربيين نحو الشرق كالحاخام اليهودي الاسباني بنيامين التُطيلي Benjamin of Tudela في عام ١١٦٠ م، الذي زار العديد من مدن الشرق ومنها مدينة نينوى وسجل مذكراته واخبار رحلته (The Itinerary of Benjamin of Tudela) التي اثارت نشاط المؤسسات العلمية الاوربية في القرن التاسع عشر فأرسلت بعثاتها الاستكشافية كالبعثة الفرنسية برئاسة القنصل الفرنسي پول اِميل بوتا Paul-Ēmile Botta في عام ١٨٤٢ والبعثة الانگليزية برئاسة اوستِن هنري لايارد Austen Henry Layard في عام ١٨٤٥ إلّا انّ عمليات الكشف عن الآثار التي قامت بها تلك البعثات كانت اقرب ما تكون الى النبش منها الى التنقيب، إذ كان الهم الاكبر لدى اولئك القناصل والمُغامرين هو الحصول على القطع الثمينة والجميلة لتزيين متاحف الدول الغربية، فلم تُعار أَيّة اهمية للتوثيق العلمي للقطع المكتشفة، فنتج عن تلك الاخطاء ضياع معلومات اثرية قَيِّمَة.

أما طور التنقيبات العلمية في العراق بصورة عامة فلم يبدأ حتى مطلع القرن العشرين حينما بدأت البعثات الألمانية بالتنقيب في مدينتي بابل (عام ١٨٩٩–١٩١٧) وآشور (عام ١٩٠٤–١٩١٤) والبعثات الأمريكية في مدينة نُفّر (عام ١٨٨٨–١٩٠٦) إلّا انّ بداية الحرب العالمية الاولى حالت دون استمرار اعمال التنقيب الاجنبية في العراق .

ثم حلّت المرحلة الاخيرة من تاريخ التنقيبات والمتمثلة بالتنقيبات الوطنية في عام ١٩٣٨ وذلك بعد تشريع قانون خاص بالآثار في عام ١٩٣٦ ، ثم عادت بعض البعثات الأجنبية مرةً أخرى للتنقيب في العراق بين الحين والآخر. وعلى هذا الاساس تم تقسيم هذا البحث المتواضع الى عدد من المحاور تناول الاول منها مدينة نينوى بإيجاز من حيث التسمية والموقع الجغرافي ومخطط المدينة بينما تناول المحور الثاني نشاطات الرحّالة والسيّاح، اما الثالث فقد تناول النشاطات الآثارية في القرن التاسع عشر، في حين تناول المحور الرابع طور التنقيبات العلمية في القرن العشرين على يد البعثات الأجنبية والوطنية.

History of Archaeological Excavations at Nineveh city

Dr. 'Abdul-Sattar Ahmed
Lecturer

Munther Ali Qasim
Assistant Lecturer

Abstract

Mentioning the names of some ancient cities, including the city of Nineveh in the Bible and the historical narrations of Greek and Roman classical historians such as Herodotus and Xenophon, had the greatest influence in the movement of some European travelers and tourists to the East, such as the Jewish tourist of Spain, Benjamin of Tudela, in 1160.

The former, who visited Nineveh and recorded the activities of his journey that stimulated the activities of the European scientific institutions in the nineteenth century and sent its exploratory expeditions such as the French mission headed by the French consul Paul-Ēmile Botta in 1842 and the English mission headed by Austen Henry Layard in 1845. But, the archaeological discoveries carried out by those was closer to rummage rather than, namely, excavations. The biggest concern of these amateurs was to obtain precious and beautiful pieces to decorate the museums of the Western countries. However, no importance was attached to the scientific documentation of the discovered pieces. What resulted from those errors, the loss of valuable archaeological information.

The scientific excavations phase in Iraq, in general, did not begin until the beginning of the twentieth century when the German missions began drilling in the cities of Babylon and Ashur, but the beginning of World War I prevented the continuation of the foreign exploration works in Iraq.

Then, the final stage of the history of excavations was represented by the national excavations in 1938 after the enactment of a law concerned with archeology in 1936. On this basis, this modest research was divided into a number of chapters. The first of which discussed the city of Nineveh in terms of its geographical location, the importance of the city, its naming, history and layouts. The second chapter dealt with the activities of travelers and tourists. The third chapter dealt with the activities of the amateur prospectors. And, the fourth which is the final chapter studied the scientific exploration phase.

المقدمة

يعود اقدم استيطان في مدينة نينوى الى عصور ما قبل التاريخ، وتحديداً الى عصر حلف (حدود الألف السادس قبل الميلاد)، بدليل الخندق العميق الذي أجرتهُ البعثة البريطانية برئاسة كامپل تومپسون Campell Thompson ومساعده ماكس ملوان Max Mallowan في تل قوينجق في عام ١٩٢٧ ، إذ تمكن كامپل تومپسون من النزول الى الأرض البكر بعد استظهار أسس معبد عشتار فأظهرت حفرياته التتابع المتسلسل للطبقات الأثرية بدءاً من الطبقات الآشورية في الأعلى ونزولاً الى البابلية فالأكدية فالسومرية ثم حضارات جمدة نصر والوركاء والعبيد وحلف[١]. وكانت مدينة نينوى في عصور ما قبل التاريخ عبارة عن مستوطنة زراعية بسيطة وبعد مجيء الآشوريين زاد الاهتمام بها وتحديداً منذ زمن الملك شمشي–اَدد ثم علا شأنُها بعد اتخاذها عاصمةً للآشوريين في عهد الملك تگلات–بليزر الأول (١١١٥–١٠٧٧ ق.م.)، لتكون بذلك ثالث العواصم الآشورية من حيث التسلسل الزمني بعد مدينتي آشور وكلخو (النمرود)، ووصلت مدينة نينوى أوَج عَظَمَتها وازدهارها في عهد ما يُعرف بالإمبراطورية الآشورية الثانية ، ولاسيما في عهد الملك سين–اَخّي–اِريبا (سنحاريب) (٧٠٤–٦٨١ ق.م.) وابنه اَشُّر–اَخُ–اِدّينا (اَسرحدون) (٦٨٠–٦٦٩ ق.م.) وحفيده اَشُّر–باني–اَپلِ (آشور–باني–پال) (٦٨٨–٦٢٧ ق.م.)، إذ تعود معظم الأبنية والآثار المكتشفة في المدينة إلى عهود هؤلاء الملوك الثلاثة. أما نهاية مدينة نينوى السياسية فكانت عام ٦١٢ ق.م. على أيدي الجيوش الميديّة – الكلديّة المتحالفة، غير أنها ظلت بلدةً بسيطة في الفترات التالية ، ولاسيما في فترة الاحتلال الفرثي[٢]، ثم هُجِرت المدينة شيئاً فشيئاً حتى تراكمت الأتربة على أبنيتها فلم يعد يُرى منها سوى تلول من الأتربة أبرزها تل النبي يونس (عليه السلام) وتل قوينجق فضلاً عن سلسلة من التلول التي تضم في داخلها أسوار المدينة. إلّا أنّ ذلك لا يعني أن مدينة نينوى باتت في طي النسيان، إذ انّ وُرود ذِكْرها في كتاب العهد القديم (التوراة) بأنها " المدينة العظيمة " – على اعتبار المكانة السياسية التي احتلتها هذه المدينة آنذاك – فضلاً عن مُدوّنات ورِوايات المؤرِّخين الكلاسيكيين أمثال هيرودوتس وزينوفون والبلدانيون العرب أمثال ابن حوقل وياقوت الحموي، قد أكسبها شهرةً وأهمية بالغتين لَفتت أنظار المُنقّبين والمهتمين بالآثار إليها ، فتوالت البعثات التنقيبية منذ القرن التاسع عشر مدعومةً مِن قِبل المؤسسات العلمية الأوربية لاستكشاف هذه المدينة العظيمة.

وقد مرّت عمليات الاستكشاف والتنقيب في مدينة نينوى الأثرية بعدد من المراحل فكانت البدايات الأولى تتمثل برحلات استكشافية لزيارة أطلال مدينة نينوى الأثرية والتعرُّف عليها مِن قِبل بعض الرحّالة الأجانب أمثال بنيامين التُطيلي والإيطالي پيترو ديلّا ڤالي Pietro Della

Valle، اعقبتها مرحلة تنقيبات القرن التاسع عشر (التنقيبات غير العلمية أو العشوائية)، ثم تنقيبات القرن العشرين (التنقيبات العلمية) على يد البعثات الأجنبية، وبعد مغادرة هذه البعثات البلاد أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ أكملتْ البعثات الوطنية المشوار، ثم عاودت البعثات الأجنبية التنقيب إلى جانب البعثات الوطنية بعد أنْ وضعت الحرب أوزارها لكن في هذه المرة كان التنقيب بنطاقٍ ضيِّق وتحت إشراف دائرة الآثار العراقية.

وعلى هذا الأساس قُسِّم هذا البحث إلى عدد من المحاور تناول الأول منها موجزاً عن مدينة نينوى شمل تسميتها وموقعها الجغرافي ومخططها أما المحور الثاني فتناول نشاطات الرحّالة والسيّاح، في حين تناول الثالث النشاطات الآثارية في القرن التاسع عشر، أما الرابع فتناول طور التنقيبات العلمية في القرن العشرين على يد البعثات الأجنبية فالوطنية.

وكانت نتيجة ذلك العمل المضني الذي استمر لأكثر من قرن ونصف القرن من الزمن هي استظهار مدينة نينوى بقصورها ومعابدها الواقعة في ما يُعرف حالياً بِتل قوينجق مع ما اشتملته تلك البنايات من ألواح حجرية مرمرية مزينة بالنحت البارز والكتابات المسمارية وكذلك آلاف من الألواح المسمارية فضلاً عن استظهار اجزاء كبيرة من السورَين المحيطين بالمدينة: الداخلي المبني من اللبن والخارجي المبني من الحجارة المهندمة، أما تل النبي يونس (عليه السلام) الذي يضم – بحسب المعلومات الاثارية – قصر الملك اَشُّر–اَخُ–اِدّينا (اَسرحدون)، فلم تجري فيه أيّة تنقيبات باستثناء بعض الانفاق الجانبية، بسبب قُدسية التل وحُرمتِه المُكتَسَبة مِن وجود جامع النبي يونس (عليه السلام) والمقبرة الحديثة الواقعة على اقسام التل الشرقية كذلك وجود دور سكنية مأهولة حول الجامع، لكن مُؤخراً وبعد احتلال محافظة نينوى مِن قِبَل عصابات داعش (عام ٢٠١٤ م) تعرَضت المواقع الأثرية والتراثية في هذه المحافظة، ومنها العاصمة الآشورية نينوى، للتخريب حالها حال البُنى التحتية والمرافق الأخرى في المدينة. وقد طال التخريب اجزاء كبيرة من سور مدينة نينوى الأثرية وعدد من بواباتها عبر تجريفها بالآليات [٣]، كما قام الدواعش بعمل أنفاق عشوائية داخل تل النبي يونس (عليه السلام) يبلغ مجموع أطوالها ما يُقارب من ٤٠٠ متر بهدف استخراج الآثار للمتاجرة بها عبر تهريبها خارج البلاد، في خطوةٍ لا تختلف كثيراً عمّا فعله هرمزد رسّام[٤] قبل ما يقرُب من قرنٍ ونصف القرن من الزمان، الأمر الذي أدّى إلى ضياع معلومات آثارية قيِّمة لا يمكن استرجاعها أو حتى تعويض قيمتها الآثارية.

مدينة نينوى

التسمية:

وَرَدَ اسم مدينة نينوى في النصوص المسمارية بصِيَغٍ مقطعيةٍ عِدّة، أكثرها شيوعاً الصيغتان : Ni-nu-a و Ni-nu-wa-a[٥] ، فضلاً عن وُرود اسم مدينة نينوى مكتوباً بالعلامة الرمزية المركبة : 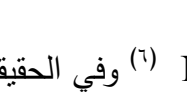 وتُقرَأ: NINA وبالأكدية: Ninua [٦] وفي الحقيقة انّ العلامة المسمارية المذكورة مؤلفة من علامتين مسماريتين، هما: 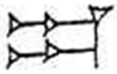 AB التي من معانيها: ((بيت، مسكن، موطن، بحر))[٧] وفي داخلها العلامة: HA وتعني: ((سمكة، حوت))[٨] .

وقد اختلف الباحثون في أصل تسمية مدينة نينوى[٩] إذ انّه اسم قديم يكتنفه الغموض فثَمّة مدينة سومرية قديمة، تقع بقاياها حالياً ضمن محافظة ذي قار، تحمل اسماً مماثلاً لاسم مدينة نينوى ترقى بتأريخها إلى النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد وَرَدَ اسمها بصيغة نينا.اَ NINNA.A ويرتبط هذا الاسم باسم الآلهة السومرية نينا ، مما دعا بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأنّ اسم مدينة نينوى مشتق من اسم المدينة السومرية نينا أو من اسم الآلهة السومرية نينا[١٠] ، ومن الجدير بالذكر انّ تحليل العلامة المسمارية المعبرة عن اسم مدينة نينوى يُشير إلى انّ اسمها يرتبط بمعنى السمكة / الحوت / النون الذي يُذكِّرنا بدوره بقصة النبي يونس (عليه السلام) ذي النون أو صاحب الحوت الذي أرسله الله تعالى إلى مدينة نينوى.

الموقع:

تقع مدينة نينوى على الجانب الشرقي من نهر دجلة قُبالة مدينة الموصل القديمة، وكانت في العصور القديمة تطل على شاطئ النهر، إلّا انّ تغير مجرى النهر أبعدها عن شاطئه بمسافة تزيد على الكيلو متر في الوقت الحاضر ويخترق المدينة نهر الخوصر من جهتها الشرقية مارّاً بمحاذاة تل قوينجق من الجهة الجنوبية لِيصب في نهر دجلة بعد خروجه من مدينة نينوى، ونتيجة للتوسع العمراني الكبير الذي شهدته مدينة الموصل في الوقت الحاضر، طوقت الأبنية الحديثة مدينة نينوى الأثرية بل وامتدّ البناء إلى داخلها فغدت مدينة نينوى الأثرية جزءاً من مدينة الموصل الحديثة[١١] ، ويحد مدينة نينوى الأثرية من الجهة الشمالية مدينتان آشوريتان هما مدينة دور– شرّوكين (خُرسباد) على بُعد ١٨ كم شمال شرق ومدينة تربيصُ على بُعد ٨ كم شمال غرب، أما من الجهة الجنوبية فتحدّها مدينة كَلخو (النمرود) على بُعد ٣٧ كم تقريباً ومدينة آشور على بُعد ١١٠ كم تقريباً ، وقد أكسبها هذا الموقع أهمية استراتيجية كونها حلقة وصل بين تلك العواصم والمدن الآشورية بسبب وقوعها على الطريق الرابط بين تلك المدن.

مخطط المدينة:

وُصِفَت مدينة نينوى في كتاب العهد القديم بأنها ((المدينة العظيمة))[١٢]، وهذا ما لا يتناقض مع اهمية هذه المدينة السياسية بوصفها العاصمة الثالثة للدولة الآشورية ودورها على مسرح الأحداث السياسية والعسكرية آنذاك ، فضلاً عن مساحتها الشاسعة التي تقدر بـ(٨.٣٢٥كم^{٢}) اي ما يعادل ثلاثة آلاف دونم[١٣]، ويحيط بالمدينة سوران : الداخلي مبني من اللبن ويبلغ سمكه في أضيق منطقة فيه ما يزيد عن خمسة عشر متراً ويصل عرضه في مناطق أخرى إلى اكثر من أربعين متراً[١٤] ، أما السور الخارجي فمبني من الحجارة المهندمة ويبلغ سمكه ثلاثة أمتار وارتفاعه نحو ثمانية امتار، ويعلوه صف من الحجارة المسننة[١٥]، والسوران الداخلي والخارجي ملتصقان إلّا في الجزء العلوي منهما حيث يفصل بينهما ممر ضيّق يبلغ عرضه ثلاثة أمتار أُعِدَّ لسير الجند والعربات[١٦] ، والسور ذو أربعة اضلاع قريبة الشكل من شبه المنحرف[١٧] يبلغ مجموع أطوالها اثنا عشر كيلومتراً [١٨] تتوزّع عليها ثمانية عشر بوابة وترتيبها – بخلاف عقارب الساعة – كالآتي [١٩] :

١. **الضلع الجنوبي** : هو أقصر أضلاع السور إذ يبلغ طوله (٨٠٠ م)[٢٠] ، ويضم بوابتين فقط هما بوابة خندوري (وهي غير مكتشفة) وبوابة آشور .
٢. **الضلع الشرقي** : يبلغ طوله (٤.١٧ كم) ، ويضم ست بوابات[٢١] هي بوابة خلزي وبوابة شمش وبوابة مُلِّسّي (Mullissi^{d}) (موقعها غير محدد بشكل دقيق) وبوابة مُشلالُم وبوابة شيبانيبا وبوابة خَلاخُّ .
٣. **الضلع الشمالي** : يبلغ طوله (٢.٠٦٢ كم) ، ويضم ثلاث بوابات هي بوابة اَدد وبوابة نرگال وبوابة سين [٢٢].
٤. **الضلع الغربي** : هو أطول أضلاع السور إذ يبلغ طوله (٤.٩٩٠ كم) ، ويضم سبع بوابات هي بوابة المسقى وبوابة القصر وبوابة الحديقة وبوابة المسناة (لم يحدد موقع هذه البوابة بصورة دقيقة ومع ذلك فهي تقع في مكانٍ ما بين نهر الخوصر وتل النبي يونس) وبوابة قصر الاستعراض وبوابة موقع بلاد بارخلزي (تقع هذه البوابة إلى الجنوب من تل النبي يونس أما موقعها بصورة دقيقة فهو غير محدد) وأخيراً بوابة مدباري (الصحراء) [٢٣] .

كما دُعِم السور بأبراج دفاعية مدمجة مع بدنه تبرز عنه قليلاً[٢٤] لا تقل المسافة بين برجٍ وآخر عن عشرة امتار.

أما قصور المدينة ومعابدها فقد شيدت في منطقتين رئيستين تؤلفان حالياً تل قوينجق وتل النبي يونس (عليه السلام)[٢٥] ويقع هذان التلّان في الجهة الغربية من المدينة، المُطِلَّة على السور[٢٦]، فبالنسبة لتل قوينجق[٢٧] وهو الأكبر فيضم عدداً من المعابد اهمها معبد عشتار ومعبد آشور

ومعبد كدموري ومعبد سيبيتي ومعبد نابو ومعبد سين وشمش ومعبد أدد، كما يضم التل عدداً من القصور اهمها القصر الجنوبي الغربي (قصر سنحاريب) والقصر الشمالي (قصر آشور–باني‌پال)، وفي الحقيقة فإن هذه الابنية قد شيدت على اطلال مبانٍ اقدم منها[٢٨].

أما تل النبي يونس (عليه السلام) فيقع إلى الجنوب من تل قوينجق ولم تجرِ فيه أيّة تنقيبات، باستثناء بعض الانفاق الجانبية، بسبب وجود جامع النبي يونس (عليه السلام) عليه، فضلاً عن وجود مقبرة حديثة واسعة على اقسام التل الشرقية ووجود دور سكنية مأهولة حول الجامع[٢٩].

التنقيب في مدينة نينوى

اكتسبت مدينة نينوى شهرة واهمية بالغتين بسبب وُرود ذكرها في الكتب المقدسة مثل العهد القديم بوصفها ((المدينة العظيمة)) والقرآن الكريم الآية: ﴿ فلولا كانت قريةٌ آمنت فنفعها إيمانها إلّا قومَ يونسَ...﴾[٣٠]، فضلاً عن ذلك وُرود ذِكرها في مُدوّنات ورِوايات المؤرِّخين الكلاسيكيين أمثال المؤرِّخ الإغريقي هيرودوتس (٤٨٠–٤٢٥ ق.م.) الذي زار بلاد بابل وآشور واطَّلع على آثارها[٣١]، كذلك زينوفون (٤٣٠–٣٥٥ ق.م.) الذي سجَّل اخبار حملته العسكرية وما صادفه من مشاهدات ووصف للمدن في بلاد الرافدين ومنها مدينة نينوى التي لم يذكرها باسمها بل ذكر بقايا حصون وأسوار ضخمة بالقرب من بلدة ذكرها باسم مسيلا Mescila التي يرجح كثيراً انّها الموصل[٣٢].

كل ذلك كان عامل تحفيز أدّى إلى اتِّجاه بعض الرحّالة والسِيّاح لزيارة مدينة نينوى فكان ممن زارها من الرحّالة العرب: ابن حوقل الذي زار الموصل سنة (٣٥٨هـ \ ٩٦٨م)، وياقوت الحموي الذي زار الموصل أيضاً ووصف تل النبي يونس (عليه السلام)[٣٣].

أما الرحّالة الأجانب فأول من زار مدينة الموصل منهم هو بنيامين التُطيلي Benjamin of Tudela وهو يهودي من إسبانيا، وكان ذلك عام (١١٦٠م)، حيث وصف مدينة نينوى الاثرية بـ(آشور العظيمة) مُعتقداً بأنها مدينة آشور، كما قدّر طول سورها بمبالغةٍ متأثرةٍ بما جاء في العهد القديم[٣٤]. وكذلك الرحّالة الايطالي بيترو ديلّا ڤالي Pietro Della Valle الذي استغرقت رحلته اثني عشر عاماً (١٦١٢–١٦٢٤م) فزار عِدّة مدن من بينها مدينة نينوى الأثرية ودرس اطلالها وجلب معه إلى أوربا بعض القطع الأثرية فكانت في الواقع من أولى المجموعات الأثرية من بلاد الشرق التي وصلت إلى أوربا. وفي عام ١٧٨٦م وصل إلى الموصل كل من الرحالتين بوشامپ Beauchamp الفرنسي ومِگنان Mignan الإنگليزي وفحصا سويةً أطلال مدينة نينوى، كما زار مدينة نينوى الأثرية عدد من الرحّالة الأوربيين من بينهم الراهب الايطالي دومنيكو لانزا والدنماركي كريستين نيبور الذي وصل مدينة الموصل في

١٨ آذار من عام ١٧٦٦م وكذلك الرحّالة رورلف (١٧٣٥-١٧٧٦م) الذي بحث في آثار تلك المدينة بعد ان استطلع تلولها من على قمة تل قوينجق[٣٥].

وقد أثارت كتابات هؤلاء الرحّالة هي الأخرى من جاء بعدهم بهدف استكشاف المنطقة والتعرف على آثارها، فنشطت المؤسسات العلمية الأوربية في القرن التاسع عشر فأرسلت بعثاتها الاستكشافية، ومنذ ذلك الحين بدأت العناية بالآثار واستكشافها واقتنائها، فتوالت البعثات التنقيبية الواحدة تِلوَ الأخرى للتنقيب في مدينة نينوى الأثرية[٣٦] إلّا انّ التنقيب عن الآثار في البدء كان أقرب إلى النبش منه إلى التنقيب العلمي. وبهذا الصدد وقبل الشروع في موضوع تاريخ التنقيبات في مدينة نينوى لابد لنا من تعريف علم الآثار الذي هو "مجموعة التنقيبات الفنية الميدانية والدراسات والابحاث العلمية والانسانية التي تتناول الآثار المادية والفكرية لنشاط الانسان القديم عن طريق استظهار تلك الآثار والكشف عنها بوساطة وسائل فنية وتقنية وفق أُسس علمية ضمن اطار أكاديمي ليتم وصفها وتسجيلها وصيانتها وعرضها، فضلاً عن دراستها وتحليلها واستنباط المعلومات منها حول ماضي الإنسانية ومراحل تطورها"[٣٧].

وانطلاقاً من هذا التعريف يتوجب علينا التمييز بين المراحل التي مرت بها التنقيبات الآثارية في مدينة نينوى، ففي البدء كان التنقيب عن الآثار يتسم بالنبش، والغاية منه الحصول على الآثار المهمة والجميلة والثمينة لغرض تزيين المتاحف الأوربية، أمّا لاحقاً فقد اختلف الأمر، إذ ازداد الوعي الآثاري لدى المنقبين عن الآثار، فأخذوا يوَثّقون القطع الأثرية وأماكن العثور عليها والطبقات الاثرية التي تعود اليها والاهتمام بأدق التفاصيل والمعلومات التي تخصها. وهكذا فإنّ التنقيب في مدينة نينوى قد مرّ بمراحل تطورية ، وكالآتي :

تنقيبات القرن التاسع عشر (التنقيبات غير العلمية):

بعد توالي زيارات الرحّالة الأجانب إلى مدن العراق الأثرية بصورة عامة ومدينة نينوى بصورة خاصة، ذاع صيت هذه المدينة في الاوساط الاوربية فلاقت شهرة كبيرة كان لها الأثر الواضح في استقطاب الباحثين والمهتمين بالآثار فشرعت الجمعيات والمؤسسات العلمية الاوربية في القرن التاسع عشر بإرسال بعثاتها التنقيبية والاستكشافية ودعمها ، ولاسيما المؤسسات البريطانية والفرنسية، فكانت البداية الفعلية للتنقيبات في مدينة نينوى الأثرية تعود إلى عام ١٨٢٠ حيث أجرى القنصل البريطاني كلوديوس جيمس ريچ Claudius James Rich بعض الحفائر المتناثرة في تل قوينجق[٣٨]، وكان هذا المنقب يشغل منصب المقيم البريطاني لشركة الهند الشرقية في بغداد، إذ اتّجه إلى شمال العراق في رحلة استكشافية فزار مدينة الموصل وتفحّص تل النبي يونس (عليه السلام) وتل قوينجق فحصاً دقيقاً وأجرى تحريات في المدينة الأثرية

فتمكن من الحصول على مجموعة من القطع الأثرية مثل الأختام الاسطوانية والنصوص المسمارية والآنية الفخارية عن طريق التحرّي والشراء من السكان[٣٩]. وقد خطط ريچ في عام ١٨٢٠ للقيام بعمل آثاري في نينوى إلّا انّه أصيب بمرض الكوليرا الذي أودى بحياته في تلك السنة، فآلت جميع مقتنياته، ومنها كتبه المخطوطة والقطع الأثرية، إلى المتحف البريطاني[٤٠]. وقد كان لتقارير ريچ ومذكراته المنشورة عن مدينة نينوى الأثرية[٤١] الأثر الكبير في لفت أنظار الحكومات الأوربية، خصوصاً بريطانيا وفرنسا إلى الآثار الموجودة في منطقة الموصل، وعلى أثر ذلك ازدادت العناية بين الأوساط الأدبية والعلمية للبحث عن الآثار[٤٢]، بل وصل الأمر بفرنسا أنْ فتحت لها قنصلية في الموصل عُيِّن فيها پول اِميل بوتا Paul Ēmil Botta قنصلاً عام ١٨٤٢ على أثر توصية من المستشرق يوليوس موهل Julius Mohl سكرتير الجمعية الآسيوية الفرنسية[٤٣] فكُلِّف بوتا مِن قِبَل حكومته بمهام البحث عن الآثار في نينوى فاتّجه للتنقيب في تل النبي يونس (عليه السلام) لكنه جُوبِهَ بالرفض الشديد ، إذ أجبره السكان على ايقاف عمله بسبب قدسية التل ووجود مقبرة عليه، فانتقل إلى تل قوينجق واختار عِدَّة نقاط للتنقيب فيه ، فاستمرّ بالعمل لمدَّة ثلاثة شهور ، إلّا انّه لم يتوصل إلى نتائج مُثمِرة ، فأُصيب بخيبة أمل، وفي هذه الأثناء عَلِمَ بوتا من الاهالي بوجود موقع أثري في قرية خرسباد التي تقع على مسافة ١٤ ميلاً شمال نينوى، ولمّا تأكّد له ذلك سرعان ما انتقل إلى هذا الموقع فباشر بالتنقيب فيه حيث عثر على آثار عظيمة جُلّها من المنحوتات الحجرية التي كانت تزين الاقسام الداخلية من السور الخارجي لقصر شَرُّ-كين (سرجون) (٧٢١-٧٠٥ق.م)، وقد ظنّ بوتا بِانّه كان ينقب في مدينة نينوى حتى أنه قام بإصدار ثلاث مجلدات باسم آثار نينوى[٤٤]، أما تل قوينجق فقد عدّه مدينة ثانوية[٤٥]

إلّا انّ نجاحات بوتا لم تدم بعد أن فوجئ بقرار من حكومته بإغلاق قنصليتها في الموصل، وبغياب فرنسا عن عمليات التنقيب عن الآثار اغتنمت بريطانيا الفرصة حيث كان اوستن هنري لايارد Austen Henry Layard الذي اصبح قنصلها في الموصل بعدئذ، يستكشف اطلال مدن نينوى ونمرود وآشور، فباشر بالتنقيب في مدينة النمرود عام ١٨٤٥ فلاقى نجاحاً كبيراً كان حافزاً له فيما بعد لتوسيع اعماله لتشمل مواقع اخرى منها خرسباد وتل قوينجق الذي انتقل إليه في عام ١٨٥٠ مستغلاً غياب الفرنسيين عن التنقيب في الموصل[٤٦].

وفي عام ١٨٥١ عاد لايارد إلى بريطانيا تاركاً المواقع الأثرية لمساعده هرمزد رسّام وهو نصراني من سكنة الموصل كان ولاؤهُ للحكومة البريطانية[٤٧].

وبعد ان اعتزل لايارد العمل خلفه في النشاط الاثري الانگليزي هنري رولنصون Henry Rawlinson الذي اسهم في حل رموز الخط المسماري[٤٨].

وقد شهد عام ١٨٥٢ تنافساً شديداً بين المنقبين البريطانيين والفرنسيين وذلك بعد اعادة فتح القنصلية الفرنسية في الموصل واستئناف التنقيب في المدن الآشورية وتنسيبها الآثاري ڤكتور پلاس Victor Place لهذه المهمة عام ١٨٥١ ليحل محل بوتا في الموصل، ومن صور التنافس بين الفريقين ان جرى الاتفاق على تقاسم تل قوينجق بين فريقي هاتين الدولتين، فأصبح القسم الشمالي منه خاص بالبعثة الفرنسية التي يرأسها ڤكتور پلاس ، أما القسم الجنوبي من التل فآل إلى البعثة البريطانية برئاسة رولنصون ومساعده هرمزد رسّام ، وقد احرز الفريق البريطاني نتائج كبيرة تمثلت باكتشاف بقايا مكتبة آشور–بانيپال المؤلفة من عشرات الآلاف من الألواح المسمارية وذلك بعد أن تسلل هرمزد رسّام للتنقيب في الجزء المخصص للبعثة الفرنسية[٤٩].

إلّا انّ اعمال هرمزد رسّام التنقيبية وُصِفَت بالنبش العشوائي ، فلم يكن يهمه سوى جمع القطع الاثرية الثمينة[٥٠]. خلافاً للمنقب ڤكتور پلاس الذي امتازت اعماله بالدقة العلمية بالمقارنة مع معاصريه الاخرين[٥١] .

وفي عام ١٨٥٤ اصدرت الحكومة الفرنسية اوامرها إلى ڤكتور پلاس بإيقاف اعمال التنقيب، فلما شحن مكتشفاته الاثرية على الأكلاك غرق معظمها في نهر دجلة بالقرب من القرنة[٥٢] .

وهكذا انفردت بريطانيا مرة أخرى بالعمل الآثاري بعد عودة ڤكتور پلاس إلى فرنسا فأكمل فيليكس جونز F. Jones مسوحاته لأطلال نينوى[٥٣] وكان هذا في عام ١٨٥٢ [٥٤].

أما هرمزد رسام فاتّجه إلى تل النبي يونس (عليه السلام) لتنفيذ طموحاته القديمة فعمد إلى شراء عدد من البيوت المشيّدة على التل، ورحَّل سكانها وبدأ بحفر انفاق في ارضيّاتها إلّا انّ سكان المنطقة أجهضوا محاولته هذه، فاضطرّت الحكومة العثمانية إلى وقف عمله وسحب اجازته[٥٥]. وبعد هذا لم تجرِ أيّة تنقيبات في مدينة نينوى قُرابة العقدين من الزمن حتى مجيء البريطاني جورج سميث George Smith[٥٦] الذي كان يعمل في ترميم الألواح المسمارية المكسورة في المتحف البريطاني ، وفي عام ١٨٧٢ نجح سميث في تشخيص إحدى الألواح العائدة لملحمة گلگامش والتي تبين انها تروي قصة الطوفان ، وسرعان ما اعلن عن اكتشافه امام جمعية الآثار التوراتية ، فكان هذا الحدث المهم حافزاً كبيراً لدى المهتمين الذين دعوا إلى وجوب استئناف التنقيب في تل قوينجق للبحث عن الأجزاء المكمِّلة للوح المسماري، ولكفاءة سميث في الترجمة عرضت عليه جريدة ديلي تلگراف Daily Telegraph اللندنية مبلغاً من المال قدره ألف باوند لقاء ذهابه إلى نينوى والبحث عن تكملة اللوح، فوافق سميث على العرض وسافر إلى الموصل عام ١٨٧٣ ، فلم تمضي سوى سبعة ايام للتنقيب في تل قوينجق حتى عثر على اللوح المفقود، ولنجاحه في هذه المهمة أوفده المتحف البريطاني مرةً اخرى في عام ١٨٧٤ لإكمال التنقيب في تل قوينجق[٥٧]، بعد ذلك عاد المتحف البريطاني فأُرسل سميث للمرة الثالثة إلى الموصل للتنقيب

في تل قوينجق، وبعد اكمال مهامه وفي طريق عودته إلى انگلترا مات بالقرب من مدينة حلب عام ١٨٧٦ ، وبموت جورج سميث عاد هرمزد رسّام إلى الموصل عام ١٨٧٧، لِيستأنف التنقيب في تل قوينجق والنمرود، واستمرت تنقيباته من ١٨٧٨ لغاية ١٨٧٩ [٥٨].

تنقيبات القرن العشرين (التنقيبات العلمية):

على الرغم مِن انّ الألمان لم يجروا أَيّة اعمال تنقيبية في مدينة نينوى الأثرية (موضوع البحث)، إلّا انّه لابد من ذكر انّ تنقيبات البعثات الألمانية في مدينة بابل الأثرية (في المدة ١٨٩٨–١٩١٧) وفي مدينة آشور (في المدة ١٩٠٣–١٩١٤) كانت تُعد البداية الفعلية للتنقيبات العلمية في العراق بصورة عامة، وعلى هذا الأساس صُنِّفت تنقيبات القرن العشرين في العراق بالعلمية مقارنة بسابقتها[٥٩].

أما في مدينة نينوى الاثرية، ففي مطلع القرن العشرين وتحديداً في عام ١٩٠١ عمل الآثاري ويليام كينگ W.L.King من المتحف البريطاني بعض المسوحات الأثرية في تل قوينجق اعقبها اعمال تنقيب في عامي ١٩٠٣ و ١٩٠٤ شملت اجزاء مختلفة من التل نفسه تركزت في قصر سنحاريب (الجنوبي الغربي) وقصر آشور–بانيپال (الشمالي)[٦٠].

وبسبب الظروف الخاصة بالحرب العالمية الاولى (١٩١٤–١٩١٨) توقفت اعمال التنقيب في العراق لِتُستأنف مرة اخرى –عقب انتهاء الحرب– على يد عدد من الضباط الإنگليز، أبرزهم ليونارد وولي Leonard Woolley و كامپل تومپسون Campell Thompson وماكس ملوان M. Mallowan ، حيث ترأس وولي بعثة بريطانية –امريكية للتنقيب في موقع مدينة أور وحقق نجاحاً باهراً، أما تومپسون فقد انتقل إلى مدينة نينوى بعد ان عمل ضمن البعثة الانگليزية التي قادها وولي، وبتمويل من جريدة برمنگهام پوست Birmngham Post باشر تومپسون بحفر خندق عميق في تل قوينجق في عام ١٩٢٧ لمعرفة ما إذا كانت هناك طبقات سكنى لعصور ما قبل التاريخ تحت الطبقات الآشورية للحصول على أدلّة تخص علاقة منطقة نينوى بالطوفان، وكان يساعد تومپسون في ذلك كُلاً من هتشنسن Hutchinson وهاملتون Hamilton فضلاً عن ملوان الذي التحق بهم في سنة ١٩٣١، واستمر العمل بحفر الخندق لمدة سبعة اسابيع حتى تم الوصول إلى قاع الموقع (الارض البكر) الذي قدر تومبسون عمقه بمائة قدم (اي ما يقارب ٢٧ متر)، منها اثنتان وسبعون قدماً تعود ازمنتها لعصور ما قبل التاريخ ، تبدأ من عصر (نينوى ١) في القعر وتنتهي بـ(نينوى ٥) في القمة، وتغطي هذه الطبقات فترة زمنية تقدر بثلاثة الاف سنة (٦٠٠٠–٣٠٠٠ ق.م)[٦١].

وبعد هذا لم تجرِ أيّة تنقيبات أجنبية في مدينة نينوى حتى عام ١٩٨٧ حيث نقّبت بعثة جامعة كاليفورنيا الأمريكية برئاسة ديفيد ستروناك David Stronach في القسم الشرقي من تل قوينجق[٦٢] واستمرت اعمالها حتى عام ١٩٩٠ [٦٣].

التنقيبات الوطنية :

بعد تأسيس دائرة الآثار في العراق سنة ١٩٢٠ شرّع أول قانون لحماية الآثار العراقية في عام ١٩٢٤ بعد افتتاح نواة المتحف العراقي بعامٍ واحد. وكان دور دائرة الآثار آنذاك ينحصر في تطبيق ذلك القانون على البعثات الأجنبية [٦٤].

وبعد مغادرة البعثات الأجنبية البلاد ، بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية ، تاركةً المواقع الأثرية بصورة عامة ومدينة نينوى الأثرية بصورة خاصة، عُرضةً لمختلفِ العواملِ الطبيعيةِ والبشريةِ القاسية، كان على دائرة الآثار القيام بواجباتها واستكمال ما بدأته تلك البعثات الاجنبية، فأسهمت في حقلي التنقيب والصيانة[٦٥]. وبقدر تعلق التنقيبات الوطنية بموضوع البحث، قامت دائرة الآثار بتحريات في بوابة نرگال عام ١٩٤١ واستظهار تفاصيل مرافقها البنائية وعمل الصيانة للأقسام المتبقية منها، فعملت على بناء واجهة البوابة بحجر الحلان وفق الطراز الآشوري وكان ذلك في عام ١٩٥٦ [٦٦]، كما قامت دائرة الآثار في عام ١٩٥٤بتنقيبات تجريبية في تل النبي يونس (عليه السلام)[٦٧] وبسبب توسع مدينة الموصل والزحف العمراني الذي امتدّ إلى المناطق الأثرية، عملت دائرة الاثار برئاسة الاستاذ طارق مظلوم في عام ١٩٦٥ على وضع الحلول المناسبة والمعالجات السريعة للحيلولة دون التجاوز على مدينة نينوى الاثرية[٦٨]. فكانت هذه الأعمال تُعد البداية الحقيقية لها، إذ اضطلعت دائرة الآثار بالتنقيب في عدد من بوابات المدينة مثل بوابة شمش وبوابة سين وبوابة المسقى وبوابة أدد[٦٩]، وهنا لابد من الإشارة إلى دور جامعة الموصل في التنقيب في بوابة أدد وصيانتها واستظهار اجزاء من سور المدينة وصيانتها أيضاً، وكان ذلك في الأعوام ١٩٦٦–١٩٦٨ برئاسة الأستاذ عامر سليمان (رَحِمَهُ الله)[٧٠].

ومؤخراً باشرت بِعثة جامعة الموصل – كلية الآثار برئاسة الأستاذ علي ياسين الجبوري بالتنقيب في تل قوينجق، وتحديداً في القسم الشمالي منه الذي يضم قصر الملك آشور–باني–پال بتاريخ ٢٤ / ١٠ / ٢٠١١ ، واستمرت التنقيبات لثلاثة مواسم أسفرت عن اكتشاف آثار تعود لفترات متأخرة مثل كِسَر فخارية وتنانير وهياكل عظمية بشرية، كما استظهرت البعثة في الطبقات الأدنى آثاراً آشورية كجدران حجرية وأرضيّات حجرية، وعثرت على كِسَر فخارية فضلاً عن كِسرة من المرمر مُصوراً عليها نحتاً بارزاً يُمثل أقدام شخص في حالة المسير، وفي الحقيقة

أن هذه الكِسرة تمثل الجزء السفلي للوح كبير من المرمر عليه مشهداً متكاملاً يُزين إحدى القاعات العائدة لقصر الملك آشور–باني–ال، ويبدو أن هذا اللوح قد تعرّض للقطعٍ المتعمَّد من قبل مُنقِّبوا المتحف البريطاني، الذين نقَّبوا خلال القرن التاسع عشر، ليسهل حمله ونقله، غير مكترثين بالآثار ولا بقيمتها الحضارية(٧١).

الخاتمة والاستنتاجات

خلصت هذه الدراسة الموسومة **(تاريخ التنقيبات الأثرية في مدينة نينوى)** إلى بعض الاستنتاجات التي من أهمها :

١. لم يكن الهدف من التنقيب عن الآثار في البدء يتعلق بعلم الآثار وإنّما كان ذا أبعاد دينية وسياسية واقتصادية بِدليل انّ التنقيبات اقتصرت على المدن التي ورد ذكرها في كتاب العهد القديم، يُضاف إلى ذلك انّ معظم المنقبين الذين أوفدوا للتنقيب كانوا إما رجال دين أو سياسيين أو ضُبّاطاً في الجيش، كما انّ التنقيبات الأولى اتصفت بالنبش السريع الذي يهدف إلى جمع ما يمكن جمعه من الآثار النفيسة والجميلة لعرضها في المتاحف العالمية بهدف الكسب المادي دون الاكتراث بتوثيق التفاصيل العلمية، مثال على ذلك السباق الذي حدث بين الفريقين البريطاني والفرنسي للتنقيب في تل قوينجق مِن أجل جمع أكبر عدد ممكن من الآثار النفيسة من دون توثيق للمواضع التي عُثر فيها على تلك الآثار ولا الطبقات الأثرية العائدة لها الأمر الذي أدّى إلى ضياع معلومات آثارية قيِّمة وإلى الأبد.

٢. على الرغم من السلبيات التي اتصفت بها تنقيبات القرن التاسع عشر إلّا انّها مع ذلك لم تكن تخلُ من بعض الإيجابيات مثل تنقيبات القنصل البريطاني كلوديوس جيمس ريچ عام ١٨٢٠وكذلك تنقيبات المنقب الفرنسي ڤكتور پلاس عام ١٨٥١ اللتان اتّصفتا بالعلمية ، أما سبب وصف تنقيبات القرن التاسع عشر ، بصورة عامة ، بغير العلمية فيرجع لكون انّ علم الآثار آنذاك لم يكن قد تبلور بعد وانّ المنقبين الأوائل لم يكونوا آثاريين – كما ذكرنا سابقاً – فلم يكونوا قد تعلّموا الأساليب العلمية في التنقيب ولهذا كانت تنقصهم الخبرة باستثناء البعض منهم ممن كان يتحلّى بمهارات ذاتية ، وهكذا فإنّ تنقيبات القرن التاسع عشر غير العلمية تعد مرحلة طبيعية لنشوء علم الآثار وتطوره في تلك الفترة .

٣. لم تكن أعمال التنقيب في العراق بمعزلٍ عن مجرى الأحداث السياسية الجارية في العالم بصورة عامة والعراق بصورة خاصة ، إذ انّ سيطرة الدولة العثمانية على المنطقة أدّى إلى قيام هذه الدولة بعقد اتفاقيات مع البعثات التنقيبية لتقاسم الآثار المكتشفة بينهما من دون أن يكون للعراق أي دور أو حصة في ذلك ، وكان لاندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤

م أثرها في توقف أعمال التنقيب في العراق ، وبعد تقسيم المنطقة بموجب معاهدة سايكس–بيكو (١٩١٦) التي أفرزتها تلك الحرب ، تأسست دائرة الآثار العراقية سنة ١٩٢٠ ، وبعد تأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١ شُرِّع أول قانون لحماية الآثار العراقية في عام ١٩٢٤، وكان دور دائرة الآثار آنذاك ينحصر في تطبيق بنود ذلك القانون على البعثات الأجنبية التي باشرت بالتنقيب بعد توقف الحرب ، وبعد نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ توقفت اعمال التنقيب ثانيةً لتستأنف مرة أخرى بعد توقف الحرب ، كما كان لنتائج الحربين العالميتين الأولى والثانية آثارهما في تحديد الدول التي تحظى بفرصة التنقيب ، ففازت الدول المنتصرة في الحرب بفرصة التنقيب في المواقع الأثرية العراقية واستُبعِدت الدول الخاسرة ، فكان العراق بمثابة الكعكة أو الجائزة التي يفوز بها المنتصر.

أما التوصيات التي يُوصى بها في هذا البحث المتواضع فهي:

١. إيقاف التجاوزات على المواقع الأثرية وإزالتها قدر الإمكان.
٢. ترميم الآثار التي تعرّضت للتخريب وصيانتها.
٣. إجراء تنقيبات واسعة تشمل جميع أراضي مدينة نينوى الأثرية بضمنها تلك التي يُعتقد بأنها غير مهمة ، ولاسيما إذا علمنا أن الصدفة قد لعبت دوراً في الكشف عن آثار مهمة جداً وفي أماكن غير متوقعة، مثل مسلّة سنحاريب التي عُثِر عليها مِن قِبَل فلاح أثناء حراثة أرضه عام ١٩٩٩ .
٤. الحد من تهريب الآثار خارج البلاد ومُلاحقة المُتاجرين بها بالتنسيق مع الشرطة الدولية.

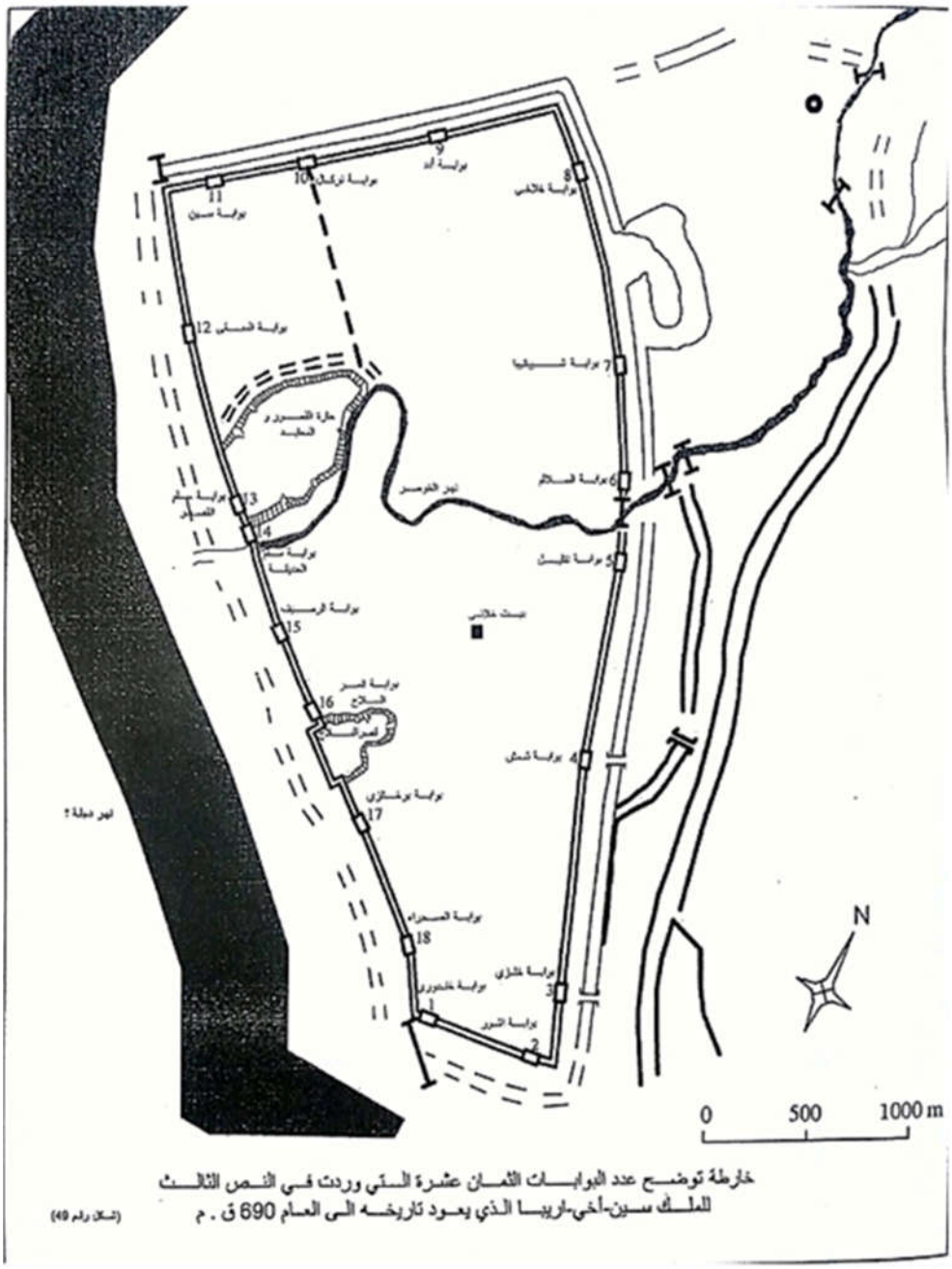

خارطة توضح عدد البوابات الثمان عشرة التي وردت في النص الثالث للملك سين-أخي-اريبا الذي يعود تاريخه الى العام 690 ق . م (شكل رقم 49)

الشكل (١)

مخطط عام لمدينة نينوى الأثرية

عن/ سيف لقمان عبدالرزاق ، تخطيط مدينة نينوى في ضوء المصادر المسمارية والمكتشفات الأثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠١١ .

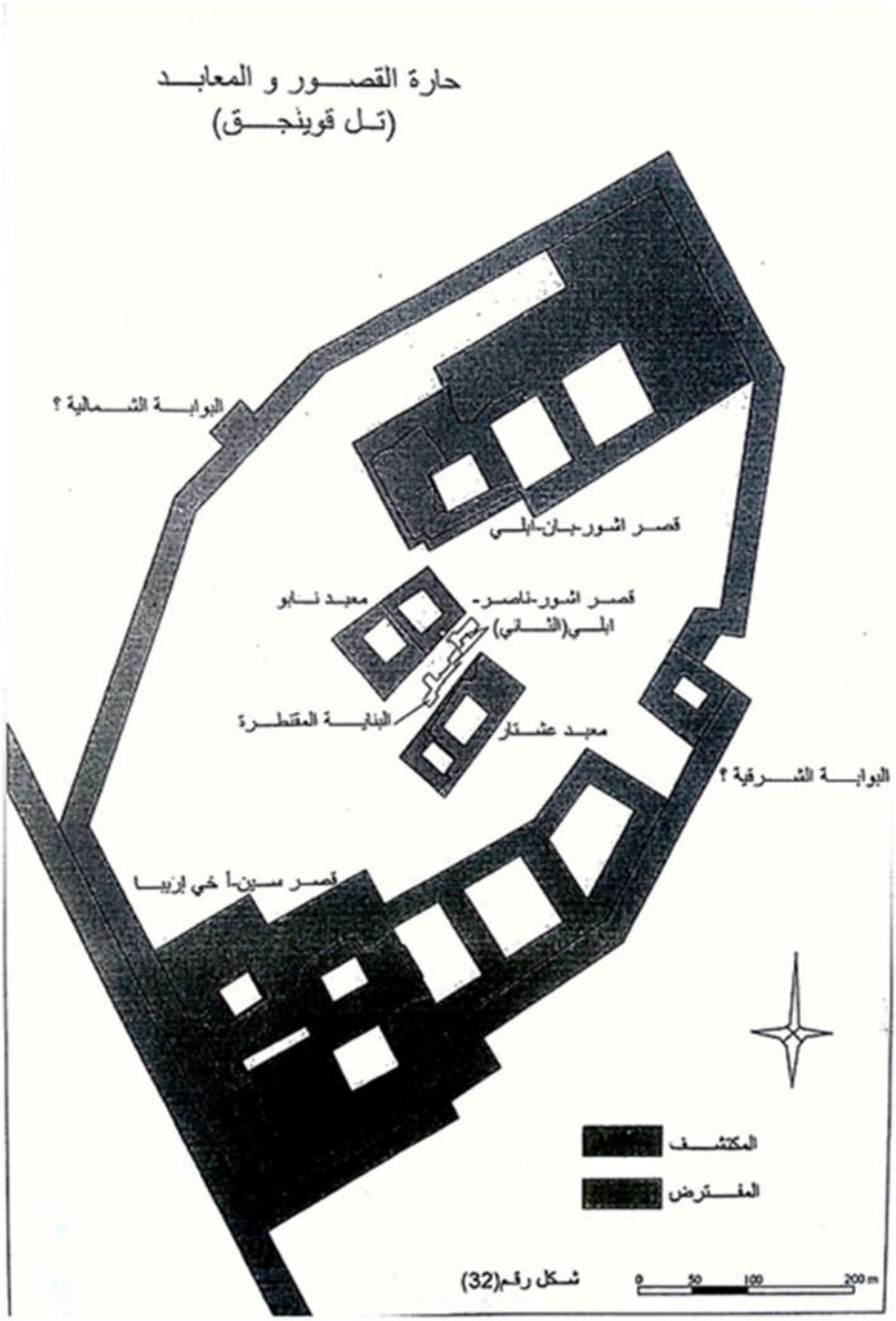

الشكل (٢)

مخطط عام لتل قوينجق والأبنية التي يضمّها

عن/ سيف لقمان عبدالرزاق ، المصدر السابق .

Date	Excavator	Area
xi. 1820	C. J. Rich	K, NY, survey
xii. 1842–iii. 1843	P.-E. Botta	K
v. 1846	A. H. Layard	SWP, Gate 10
v. 1846–v. 1847	Guillois	K
v–vii. 1847	A. H. Layard	SWP
vii. 1847–vii. 1849	H. J. Ross	SWP
vii–x. 1849	C. Rassam	SWP
x. 1849–iv. 1851	A. H. Layard	SWP
		NY, town Gates 4?, 10
iv–v. 1851	C. Rassam/ T. S. Bell	SWP
v–x. 1851	C. Rassam	SWP, IT
x. 1851	H. Rawlinson	SWP
x. 1851–iii. 1852	C. Rassam	K, SWP
iii–iv. 1852	H. Rawlinson/ F. Jones	K, NY, survey
iii–x. 1852	C. D. Hodder	K, SWP
x. 1852–iv. 1853	Hilmi Pasha	NY
x. 1852–iv. 1854	H./C. Rassam	IT, NP, SWP
iv. 1854	W. Boutcher	NP
v. 1854–iii. 1855	W. K. Loftus	K, NP, Gate 2?
vii–ix. 1854	C. Rassam	NP
v–vi. 1873	G. Smith	SWP, NP/NT, IT
i–iii. 1874	G. Smith	SWP, NP/NT, IT
i. 1878–vii. 1882	H./N. Rassam	IT, NP, NY, SWP
i–ii. 1889	E. A. W. Budge	SWP, NP, town
ii. 1889–xii. 1890	N. Rassam	SWP, NP?
x. 1901	L. W. King	survey
iii. 1903–vi. 1904	L. W. King	K, SWP, NP

Date	Excavator	Area
vi. 1904–ii. 1905	R. C. Thompson	SWP, NP, NT, KEG
x. 1927–ii. 1928	R. C. Thompson	NT, ONP, SH
x. 1929–ii. 1930	R. C. Thompson	ONP, IT
x. 1930–ii. 1931	R. C. Thompson	IT
x. 1931–ii. 1932	R. C. Thompson	SWP, IT, SH
1941	B. Y. Francis	Gate 10
iv. 1942	M. Rowton	K
v. 1942	Royal Engineers	SWP/IT
x. 1954	Mohammad Ali Mustafa	NY, Hermes temple
1956	M. al-ʿAinachi	Gate 10
x. 1965–iii. 1966	T. Madhloom	SWP, Gates 4, 11
1966–67	T. Madhloom	SWP, wall, Gates 3, 4, 9, 10
1966–68	ʿAmr Suleiman	Gate 9
1967–68	T. Madhloom	SWP, wall, Gates 4, 12, town
c. 1968	B. Abu Soof	Gate 16
1969	T. Madhloom	SWP, wall, Gates 4, 12, Ḫosr (tomb)
1970–71	T. Madhloom	SWP, wall, Gate 12
1971–72	Menhal Jabbar	wall, Gates 4, 12, "area 59"
1973	Menhal Jabbar	wall, Gates 9, 12
ii. 1974	Menhal Jabbar	"*bīt ḫilāni*"
1974–75	Menhal Jabbar	wall, Gate 12
c. 1975	Mosul Awqaf	NY
1975–86	Menhal Jabbar	wall, Gate 12
1980	Menhal Jabbar	wall, Gate 2
1980–81	Menhal Jabbar	wall, Gates 4, 9

Date	Excavator	Area
1981	Fadhil Abbas	Ḫosr (bridges)
1986	ʿAbd as-Sattar	NY
1987	M. L. Scott, J. MacGinnis	Ḫosr (K terrace)
1987–1990	D. Stronach	
v.–vi. 1987	D. Stronach	KG, NWM
iii–vi. 1989	D. Stronach	K, KEG, Ḫosr, Gate 3, town
iv–vi. 1990	D. Stronach	K, KEG, SWP, Gate 3, town
(*) 2011 -2013	Ali Y. Aljubouri	NP

Abbreviations: IT = Ištar Temple; K = various parts of Kuyunjik; KEG = Kuyunjik East Gate; NP = North Palace; NWM = North-West Mound; NY = Nabi Yūnus; ONP = Old North Palace; SH = "Sennacherib's House"; SWP = South-West Palace. Dates of some seasons are approximate: further details on sponsors and staff are available in Haik (1968, 59–60; 1971, 36–38) and Qahtan Salih (1987, 26–31).

الشكل (٣)

ثبت بأسماء المُنقبين في مدينة نينوى الأثرية والمناطق التي نقبوا فيها وتاريخ التنقيب منذ أول تنقيب في المدينة وحتى الآن

عن/ Reade ,J. E., op. cit., P. 392-394

(*) تجدر الإشارة إلى أننا قمنا بإضافة الحقل الأخير من الجدول.

بوابة نرگال

بوابة المسقى

بوابة أدد

جانب من سور المدينة

الشكل (٤)

بوابات نينوى وسورها قبل التخريب وبعده

الهوامش:

(1)Thompson, C., "The British museum excavation on the temple of Ishtar at Nineveh 1930-1931", Annals of Archaeology and Anthropology, 20 (1932), Liverpool, pp.100-110 .

كذلك يُنظر : تقي الدباغ وآخرون، طرق التنقيبات الأثرية، بغداد، ١٩٨٣، ص ٣٠١ .

(٢) عامر سليمان، "الآثار الباقية"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، الموصل، ١٩٩١، ص ٥١٩ .

(٣) يُنظر الشكل (٤) .

(٤) للمزيد عن هرمزد رسّام يُنظر: عيد مرعي، رحلة في عالم الآثار، دمشق، ٢٠١٠، ص٣٤-٣٥

(5) Reade, J.E, "NINIVE(NINEVEH)", Reallexikon der Assyriology und Vorderasiatischen Archäologie, IX, 1998-2001, Berlin, P. 389.

(6) Ibid.

كذلك ينظر:

لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة البير ابونا ووليد الجادر وخالد سالم اسماعيل، مراجعة واشراف : د. عامر سليمان ، المجمع العلمي ، ٢٠٠٤، رقم العلامة ٢٠٠

(٧) المصدر السابق، رقم العلامة ١٢٨.

(٨) المصدر السابق، رقم العلامة ٥٨٩.

(٩) للمزيد من الآراء حول معنى اسم مدينة نينوى يُنظر :

صباح يونس حميد محمد، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ٧-٩

(١٠) عامر سليمان، "الآثار الباقية"، المصدر السابق، ص ٥١٧.

(١١) المصدر نفسه .

(١٢) النص على لسان الرب مُخاطباً يونس (عليه السلام) :

٣: ١ ثم صار قول الرب الى يونان ثانية قائلا

٣: ٢ قم اذهب الى نينوى المدينة العظيمة و ناد لها المناداة التي انا مكلمك بها

العهد القديم، سفر يونان .

(١٣) جابر خليل ابراهيم، "تخطيط المدن"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، الموصل، ١٩٩١، ص ٤٢٦ .

(١٤) عامر سليمان، "الآثار الباقية"، المصدر السابق، ص ٥٢٠ .

(١٥) محمد طه محمد الأعظمي، الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص ٢١٦ .

(١٦) عامر سليمان، "الآثار الباقية"، المصدر السابق، ص ٥٢٠ .

(١٧) من الطريف ذِكره انّ شكل مدينة نينوى القريب من شبه المنحرف والذي حدده سور المدينة الخارجي قريب إلى حدٍ بعيد من شكل العلامة المسمارية لاسم هذه المدينة ،

ينظر الشكل (١) .

(١٨) جابر خليل ابراهيم، "تخطيط المدن"، المصدر السابق، ص ٤٢٦ .

(١٩) تجدر الإشارة إلى أنّ ما مكتشف من بوابات سور مدينة نينوى حتى الآن هو خمس عشرة بوابة، في حين أنّ النصوص المسمارية تشير إلى احتواء سور نينوى على ثماني عشرة بوابة . ينظر:
Reade, J.E. ,op. cit., pp. 401-403 .

(٢٠) عمار حسين مصطفى عبدالله، بوابات العواصم والقصور الآشورية في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة، دمشق، ٢٠١٧، ص ٢٦١.

(٢١) محمد حجاج الجميلي، نموذج تخطيط وبناء العواصم الآشورية الأربعة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٣٣٧ .

(٢٢) سيف لقمان عبدالرزاق، المصدر السابق ، ص ١٤٣.

(٢٣) ينظر الشكل (١).

(٢٤) صباح يونس حميد محمد، المصدر السابق، ص ١٠٢ .

(٢٥) عامر سليمان، "الاثار الباقية"، المصدر السابق، ص ٥٢١.

(٢٦) ينظر الشكل (١).

(٢٧) ينظر الشكل (٢).

(28) Reade, J.E. ,op. cit., pp. 407-417 .

(٢٩) عامر سليمان، "الاثار الباقية"، المصدر السابق، ص ٥١٨.

(٣٠) القرآن الكريم، سورة يونس، الآية ٩٨.

(٣١) ايفانز، ا. ج.، هيرودوت ،ترجمة أمين سلامة، القاهرة، د. ت.، ص ٦٦ وما بعدها.

(٣٢) فؤاد جميل، زينفون في العراق وحملة العشرة آلاف اغريقي، سومر، المجلد ٢٠ ، ١٩٦٤ ، ص ٢٢٧-٢٥٨ .

كذلك يُنظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، الوجيز في تاريخ حضارات وادي الرافدين، ط٢، لبنان، ٢٠١٢، ص ٦٤٢.

(٣٣) عمر جسام فاضل العزاوي، علم الآثار في العراق نشأته وتطوره، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ٨٥ .

(٣٤) هاري ساگز، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص ٤١٠ .

للمزيد عن الرحّالة بنيامين التُطيلي يُنظر: عيد مرعي، المصدر السابق، ص ٤٣ .

(٣٥) جابر خليل ابراهيم، "الانشطة الاثارية"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، الموصل، ١٩٩١، ص ٤٩٠ .

للمزيد عن الرحّالة الأجانب وكتاباتهم، ينظر:

سهيل قاشا، "الموصل في مذكرات الرحّالة الأجانب"، مجلة بين النهرين، المجلد ٢٠، ١٩٧٧، ص ٣٨٧-٤٠٥.

(٣٦) ينظر الشكل (٣) الخاص بقائمة بأسماء المُنقبين في مدينة نينوى الأثرية والمناطق التي نقبوا فيها وتاريخ التنقيب منذ أول تنقيب في المدينة وحتى الآن .

(٣٧) عمر جسام فاضل العزاوي، المصدر السابق، ص ٢٢ .

(٣٨) جابر خليل إبراهيم، "التنقيب في تل قوينجق: انجازات الماضي وآمال المستقبل"، مجلة آثار الرافدين، مجلد ٢، ٢٠١٣، ص ٣١ .

(٣٩) جابر خليل ابراهيم، "الأنشطة الآثارية"، المصدر السابق، ص ٤٩٠-٤٩١ .

(٤٠) جابر خليل ابراهيم، "الأنشطة الآثارية "، المصدر السابق، ص ٤٩١ .

(٤١) كلوديوس جيمس ريچ ، رحلة ريچ في العراق عام ١٨٢٠ ، ج ١ ، ترجمة : بهاء الدين نوري ، بغداد ، ١٩٥١ .

(٤٢) جابر خليل ابراهيم، "الأنشطة الآثارية"، المصدر السابق، ص٤٩١ .

(43) Fagan, B. M., Return to Babylon ,U.S.A., 2007, p. 98 .

(٤٤) ينظر :

Botta, P. E. , Monument de Ninive, tome I, II, III, Paris, 1849 .

(45) George Smith, Assyrian discoveries an account of explorations and discoveries on the site of Nineveh during 1873 and 1873, New York, 1875, pp.2-3 .

كذلك يُنظر: تقي الدباغ وآخرون، المصدر السابق، ص ٣١-٣٢ .

(٤٦) جابر خليل ابراهيم، "الانشطة الاثارية"، المصدر السابق، ص ٤٩١-٤٩٢ .

(٤٧) عيد مرعي، المصدر السابق، ص٣٤-٣٥.

(٤٨) طه باقر، المصدر السابق، ص ١٣٦ .

(٤٩) جابر خليل ابراهيم، "الانشطة الاثارية"، المصدر السابق، ص ٤٩٣ .

(٥٠) عمر جسام فاضل العزاوي، المصدر السابق، ص١١٦ .

(٥١) طه باقر، المصدر السابق، ص ١٣٦ .

(٥٢) جابر خليل ابراهيم، "الانشطة الاثارية"، المصدر السابق، ص ٤٩٤ .

(٥٣) المصدر نفسه.

(54) .Reade, j. E., op. cit., p. 392 .

(٥٥) جابر خليل ابراهيم، "الانشطة الاثارية"، المصدر السابق، ص٤٩٤ .

(٥٦) للمزيد عن عالِم المسماريات جورج سميث يُنظر: عيد مرعي، المصدر السابق، ص ٣٧ .

(٥٧) المصدر السابق، ص٤٩٥.

كذلك ينظر: هاري ساگز، البابليون، ترجمة سعيد الغانمي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٠ .

وكذلك عمر جسام فاضل العزاوي، المصدر السابق، ص ١٢١-١٢٢ .

(٥٨) جابر خليل إبراهيم، "التنقيب في تل قوينجق: انجازات الماضي وآمال المستقبل"، المصدر السابق، ص ٣٥ .

(٥٩) للمزيد عن التنقيبات الألمانية في مدينتي بابل وآشور الأثريتين ينظر:

طه باقر، المصدر السابق، ص ١٤٤-١٤٦ .

كذلك ينظر: بهنام ابو الصوف، "دور التنقيبات الاثرية في الكشف عن حضارة العراق القديم"، حضارة العراق، الجزء الاول، ١٩٨٥، ص ٦٥-٦٧ .

(60) Reade, J. E., op. cit., P. 392 .

(٦١) بهنام ابو الصوف، المصدر السابق، ص ٦٩ .

كذلك ينظر: جابر خليل ابراهيم ، "الانشطة الاثارية"، المصدر السابق، ص ٤٩٦-٤٩٧ .

وأيضاً: عمر جسام فاضل العزاوي، المصدر السابق، ص ١٣٧ .

(62) Stronach, D., Notes On The Fall of Nineveh, Assyria 1995, Helsinki, 1997, p. 307

(63) Stronach, D., "Excavation at Nineveh, 1987", Sumer, 64 (1989-1990), pp. 107-108 .

(٦٤) جابر خليل ابراهيم، "الأنشطة الآثارية"، المصدر السابق، ص ٥٠١ .

(٦٥) طارق مظلوم، "نينوى في ضوء التنقيبات الأثرية(١٩٦٥-١٩٦٧)" ، مجلة سومر. مجلد ٢٣ (١٩٦٧)، ص ١٣٨-١٤٠ .

(٦٦) جابر خليل ابراهيم، "الأنشطة الآثارية"، المصدر السابق، ص ٥٠٣ .

(٦٧) صباح حميد يونس، المصدر السابق، ص ٣٢ .

(٦٨) طارق مظلوم، المصدر السابق، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٦٩) جابر خليل إبراهيم، "الأنشطة الآثارية"، المصدر السابق، ص ٥٠٣ .

(٧٠) عامر سليمان، "نتائج حفريات جامعة الموصل في أسوار نينوى"، مجلة آداب الرافدين، العدد الأول، ١٩٧١، ص ٤٥-٤٧، والعدد الثاني، ١٩٧١، ص ١٥ .

(٧١) يُنظر التقرير المنشور في موقع كلية الآثار-جامعة الموصل :
(archeology.uomosul.edu.iq)